

التربية الإعلامية كآلية للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دحمانى فاطمة^[1] دحمانى محمد^[2]

1 مخبر بحوث و دراسات في الميديا الجديدة جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ، fatima.dahmani univ-msila.dz

2 مخبر بحوث و دراسات في الميديا الجديدة جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ، mohamed.dahmaniuniv-msila.dz

Media education as a mechanism to reduce cyber-bullying through social networking sites

dahmani fatima 1,

dahmani Mohamed 2

تاريخ النشر: 2022/03/30

تاريخ القبول: 2022/03/16

تاريخ الاستلام: 2022/01/30

ملخص:

خلقت شبكة الأنترنت عموما ، ومواقع التواصل الاجتماعي على الوجه الخصوص، سبلا أسهل للتواصل والتعبير عن الآراء والأفكار والقناعات والتوجهات السياسية والاجتماعية والإيديولوجية وباتت منصة تُمارس من خلالها الحريات إلى أن تجاوز بعض المستخدمين حدود احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم ، مما جعل من هذه المنصات حلقة للعنف الرمزي سواء عن طريق الكتابة أو الصوت أو الصورة وهو ما أطلق عليه مصطلح «التنمر الإلكتروني»، حيث يستغل المتنمر المواقع الإلكترونية كمواقع التواصل الاجتماعي لتمرير رسائل عدائية متعمدة شديدة اللهجة كلها سب وشتم وتجريح وحتى قذف يهدف بها تشويه صورة الفرد المتلقي وإلحاق الأذى به وبنفسيته تصل إلى حد الاكئاب والانتحار لتخلص من الابتزاز المتعرض له، فالتنمر الإلكتروني بات ظاهرة معترف بها داخل المجتمعات وأصبح لديها القدرة على الانتشار والتطور بين فئات المجتمع ، لذلك شكلت هذه الظاهرة السلبية محور اهتمام العلماء والباحثين حول العالم لما لها

[1] مخبر بحوث و دراسات في الميديا الجديدة جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ، fatima.dahmani univ-msila.dz

[2] مخبر بحوث و دراسات في الميديا الجديدة جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ، mohamed.dahmaniuniv-msila.dz

من مساوئ وتأثيرات غير مرغوبة على مظاهر الاستقرار الاجتماعي . وعليه فإن الطريقة الوحيدة المتاحة في هذه الحالة هي العمل على الاستثمار في منظومة التربية الإعلامية وتوظيفها في الحد ولو نسبيا من هذه الجريمة الإلكترونية ألا وهي جريمة التنمر الإلكتروني .

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، التنمر الإلكتروني ، مواقع التواصل الاجتماعي

Abstract:

The emergence of the Internet; in general, and social networking sites; in particular, have created modern ways of communicating and expressing opinions, ideas, convictions, social, political, and ideological trends. It has become a platform through which freedoms are exercised. However, some users have exceeded the limits of respect for the freedom of others' privacy, making these platforms an arena in which symbolic violence is notably practised, whether through writing, voice or image. This practice is commonly known as Cyber-bullying, in which a bully exploits Internet websites; such as, social networking sites to conduct aggressive, high- pitched messages in order to insult, or even slander someone's reputation aimed at demonizing and harming his psychology to the level of depression and suicide to get rid of blackmail against him. Cyber-bullying has been a well- known phenomenon within societies. It has the potential to spread and develop among social groups. Therefore, this negative phenomenon has been a common concern among scholars and researchers worldwide for its disadvantages and negative impacts on social stability. Therefore, the only strategy which is available is to better exploit and employ the media education system to reduce, even relatively, this electronic crime of cyber-bullying.

Keywords: Media education, cyber-bullying, social networking sites

مقدمة:

تشهد الساحة الإعلامية تطورا علميا وتكنولوجيا كبيرا في شتى مجالات وسائل الإعلام والاتصال بما يجعل العالم قرية الكترونية خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية و الأنترنت ، لقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة على تخطي حواجز المكان والزمان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة في استقبالها من كافة شعوب العالم . لقد أفرز هذا الواقع الجديد كما هائلا من الرسائل الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي قد يحدث ألا تتفق في الكثير من مضامينها مع قيم الإنسان وأخلاقياته وثقافته مما يجعل وسائل الاتصال الجديدة تتم بنوع من الخطورة في تزييف الواقع الخاص بكل شعب من الشعوب، ونلاحظ في الكثير من الفضائيات تشويها متعمدا لكثير من الدول والثقافات والأديان ، مما يؤدي على استقبال معلومات مضللة، زد إلى ذلك البرامج الإباحية التي تساهم في تقويض منظومة القيم التربوية والأخلاقية للأطفال والشباب والمراهقين.

الأمر الذي مهد لظهور ثقافات جديدة منافية لكل ما هو تقليدي ، يجدون فيه خصوصية مفقودة ، يعبرون من خلال عوالم افتراضية تشخص خيالهم إلى حدود التهمة، وبجانب هذا منحت وسائل الإعلام والاتصال خاصة مواقع التواصل الاجتماعي المقدرة على ممارسة بعض هذه الانحرافات والجرائم الرقمية كالعدوانية والوحشية التي ألقت بظلالها في الآونة الأخيرة من الفاعلين على هذا المجال من أفرا د ومؤسسات وغيرها، وهذا ما يطلق عليه اسم التنمر الإلكتروني الذي شاع في وقتنا الحالي مما زاد من حدة الخطورة على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للمراهقين وللطفل خاصة كونهما المتسبب والمتضرر من هذه الظاهرة ن مما ألزم الباحثين رصدها والغوص في البحث عن مسبباتها والتكهن بما يمكن أن ينقص منها.

وفي إطار هذا الواقع الجديد بإيجابياته وسلبيات والذي أفرزته لنا تكنولوجيا الاتصال الحديثة يكون من الضروري أن نفكر في الأسلوب المناسب الذي يحمي الأجيال الجديدة من الشباب والمراهقين من التأثيرات السلبية للرسائل الضخمة المنقولة عبر الفضائيات والأنترنت، ومن هنا أصبح من الضروري أن يهتم العالم بنشر مبادئ التربية الإعلامية لما لها من أهمية قصوى

في تهيئة القاعدة المناسبة لكيفية متابعة وإدراك مضامين وسائل الإعلام والاتصال ،فالتربية الإعلامية هي مجموعة من الأدوات والقواعد التي يستوجب تلقينها للأفراد بهدف توعيتهم بسلبيات وإيجابيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة(مواقع التواصل الاجتماعي) وإعلامهم كذلك بالفرص الكثيرة التي يوفرها التدفق الضخم للمعلومات داخل الفضاء الرقمي والإعلامي، حيث لا يمكن الاستفادة مما توفره الوسائط المتعددة للاتصال دون التربية على طرق وسبل التعامل معها. وعلى هذا الأساس نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على ظاهرة التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها في إطار التربية الإعلامية، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

- كيف تساهم التربية الإعلامية في الحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالتنمر الإلكتروني ؟
- ما هي آليات إرساء التربية الإعلامية في العصر الرقمي؟
- ما هي فاعلية العلاقة بين التربية الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي؟

1. مدخل مفاهيمي :

1.1 التربية الإعلامية :

تعددت تعريفات التربية الإعلامية بتعدد النظر إليها :فحسب «مؤتمر فينا 1999» الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عرفها على أنها « التعامل مع كل وسائل الإعلام والاتصالي ، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة ، والصوت والصور الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات ،كما أنها تتضمن التحليل وتكوين الآراء الانتقالية حول المواد الإعلامية وإنتاج الإعلام الخاص بهم واختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم أو قصصهم وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف. (احمد، 2017)

- وتعرف أيضا على أنها « تلقين مبادئ التعامل النقدي مع وسائل الإعلام بشكل عام ويمكن

اعتبارها بأنه شكل من أشكال تنشئة الفرد وإعداده إعدادا سليما للتعامل مع الوسائط الإعلامية عموما بما فيها مختلف أشكال الإعلام الجديد (علاوة، 2020)

يرى «سيلفلات 2001» أن التربية الإعلامية ه الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، وفهم عملية الاتصال الجماهيري وتطوير استراتيجيات تمكنا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية وتنمية الاستمتاع الجمالي، والتقدير لمضمون وسائل الإعلام «ووفقا لهذا التعريف فإن العناصر الأساسية للتربية الإعلامية يمكن أن تتمثل في:

01- الوعي بتأثير تلك الوسائل على المجتمع ودفع أفرادها لاتخاذ مواقف معينة من التجارب التي يمرون بها .

02- فهم عملية الاتصال الجماهيري فهما واعيا وشاملا مبنيا على التربية الإعلامية بمقوماتها المختلفة.

03- مراعاة الجوانب الجمالية عند فهم وتقدير تلك المضامين، في ضوء ما يتمتع به الأفراد من تذوق.

04- استخدام أساليب واستراتيجيات مناسبة، لتفسير المضامين الإعلامية وتنقيحها.

05- الفهم العميق للمعاني الخفية التي تحتويها الرسالة الإعلامية وترجمة المناسب منها في حياتنا اليومية (الشايب، 2019)

2.1 شبكات التواصل الاجتماعي :

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: «المواقع الإلكترونية المستخدمة للاتصال بالغير والتفاعل معهم وغالبا ما يتم بشكل رسمي وبلاستناد التام على شبكة الأنترنت . (الشاعر، 2015)

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت تتيح للمستخدم فيها موقع خاص به يربطه بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها أو مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك» (شقرة، 2014)

3.1 التنمر الإلكتروني :

إن تحديد تعريف للتنمر الإلكتروني ليست مهمة سهلة، بالنظر إلى تنوع الأسماء المستخدمة والمجال الواسع للأفعال التي يمكن اعتبارها تنمر إلكتروني ونجد الأسماء العديدة المنتشرة في

الكتابات الأكاديمية «مضايقة الأنترنت»، «البلطجة عبر الأنترنت»، «العدوان عبر الأنترنت»، و للإشارة إلى التنمر الإلكتروني يستخدم ما يلي :

أ- التنمر :

-هو «شكل من أشكال الإساءة اللفظية أو الجسدية أو النفسية المتعمدة والمقصودة والمتكررة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالآخرين. (الدسوقي، 2016)

ب- التنمر الإلكتروني:

يعتبر هذا الأخير أحد التبعات السلبية التي خلفها التطور التكنولوجي في هذا العصر ، فعلى الرغم من أن التنمر سلوك قديم الانتشار بقدم وجود الإنسان، إلا أن ظهوره في العالم الافتراضي زاد من خطورته، إذ توسعت مساحة الحرية لمقترفيه وتفاقت مضاره على ضحاياه. فهو «سلوك التهديد اللفظي والمضايقات المستمرة باستخدام التكنولوجيا الاتصالات الهاتفية، البريد الإلكتروني والرسائل النصية عبر شبكات الويب. (درويش، 2017)

-ويعرف التنمر الإلكتروني على أنه «شكل من أشكال العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الأنترنت (الهواتف الذكية، الحاسب المحمول، الألواح والكاميرات، الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الويب) في نشر «بوستات» أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار الكاذبة و إرسال رسائل الكترونية للتحرش بالضحية بهدف إرباكه و إصابته بحالة التنكيد المعنوي والمادي (المقراني، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، 2018)

وتشير بعض الدراسات إلى خمسة خصائص مميزة للتكنولوجيات الجديدة تسمح للأفراد باستخدام الأنترنت بشكل خبيث أو مسيء كما هو الحال في التنمر الإلكتروني وهي :

01- استخدام المجهولية أو إخفاء الهوية مع إمكانية إنشاء حساب بريد إلكتروني مؤقت أو استخدام أسماء مستعارة ومزورة.

02- غياب الاتصال المادي المباشر بين المتنمرين والضحية، بالإضافة لصعوبة تخلي الأفراد والمراهقين عن الاستعمال الدائم واليومي للتكنولوجيات الجديدة التي جعلت من التجوال عبر الأنترنت من الالتزامات الاجتماعية.

03-خاصية الجمهور وتداول التنمر بين الأفراد، جعل من التنمر الإلكتروني أكثر تأثيرا من التنمر

التقليدي.

04- أن التفاعلات عبر الأنترنت، مثل التنمر الإلكتروني فإن الجانب غير اللفظي مثل الإيماءات قد يصعب تفسيرها وفهمها من طرف المحاورين، فمثلا بعض من ضحايا التنمر الإلكتروني لديهم صعوبة في تحديد ما إذا كانت الرسالة تتلخص في أن تكون نكتة أو مضايقة.

05- غياب أشكال الرقابة عبر الفضاء الإلكتروني، كما أن استخدام وسائل الإعلام بطريقة فردية على أنها مفهوم «ثقافة غرفة النوم» الكمبيوتر في الغرفة، بعيدا عن أعين أفراد الأسرة والهاتف المحمول الخاص بعيدا عن هاتف العائلة. (مدوري، 2020)

4.1 أشكال التنمر الإلكتروني:

الغضب الإلكتروني: ويشير على إلى إرسال رسائل إلكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية إلى الضحية إلى جماعة ما عبر الخطأ أو إلى شخص الضحية نفسه عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية أو عبر التعليقات ومختلف الرسائل الأخرى داخل الميديا الجديدة.

التحرش الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص آخر.

التحقير الإلكتروني: وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين أو عمل منشورات «بوستات» من مثل هذه المادة (أوون لاين).

الفضح وانتهاك الخصوصية: وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص. (حاسي، 2020)

4.1 وسائل الإعلام و نشر سلوك التنمر الإلكتروني: رؤى نظرية

- **نظرية التطهير :** تنطلق هذه النظرية من فرضية أن مشاهدة الفرد للعنف والتنمر في وسائل الإعلام يقلل من حاجاته إلى العدوان، وتقوم على فكرة التطهير على أن الشعور الإنسان بالإحباط والظلم يولد لديه الميل نحو إيذاء الآخرين ويمكن إشباع هذا الميل بمشاهدة الآخرين على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند البعض.

- **نظرية النمذجة:** تنطلق هذه النظرية من مسلمة التعليم الاجتماعي ودور وسائل الإعلام

في التطور الاجتماعي، ووفقا لهذه النظرية فإن أفراد الجمهور بإمكانهم محاكاة سلوكيات العدوان والتنمر من خلال مشاهدتها على التلفاز أو الأنترنت، كما يمكن أن تسهم في تعديل تصرفاتهم من خلال الرفض والعقاب الموجه ضد مرتكبي العنف في وسائل الإعلام.

-نظرية الاستشارة: تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، وهذه الإثارة يمكن أن تزيد من احتمال قيام الفرد بتصرف عدواني حيث أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استشارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا وتهيئ لديهم شعورا واستجابة للقيام بما شاهدوه، وعليه فمشاهدة ظاهرة الفضاء الإلكتروني يؤدي إلى إثارة الرغبة للقيام بنفس السلوك . (مدوري، 2020)

2. التربية الإعلامية وعلاقتها بشبكات التواصل الاجتماعي :

1.2 أهمية التربية الإعلامية :

إن أهمية التربية الإعلامية تتحدد في قيمتها بالنسبة للفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، إذ يمكن من خلال المهارات التي تتضمنها الحصول على فرد قادر على التعامل الإيجابي والواعي مع الإعلام وتقنياته، وتزداد هذه الأهمية مع تزايد استخدام وسائل الإعلام، وتزايد انعكاساتها وتأثيراتها التي أثبتتها العديد من الأبحاث والدراسات ويمكن القول أن أهمية التربية الإعلامية تزداد أكثر في العصر الحالي لاسيما بعد التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانفتاحها على الأفراد وتزايد هامش الحرية في استخدامها (ضيف، 2017)

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التربية الإعلامية التي حددها الباحثون والدارسون فيما يلي:

-يذهب «فهد الشميمري» إلى أن التربية الإعلامية تساعد على تكريس الوعي الإعلامي، وهو أحد الآليات الضرورية للتعامل مع وسائل الإعلام ومضامينها، ومن ثم الخروج من مرحلة الثقة الكلية فيما ينقله الإعلام من مضامين والتعامل الحذر مع التطور التقني المتسارع، كما أن التربية الإعلامية تعد عاملا فعالا في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وتساعد المتعلم على أن يكون إيجابيا ويشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وبنائه وتقدمه. (الشميشري، 2010)

-تتمثل التربية الإعلامية في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام وإدراكهم لها، وتهيئتهم للمشاركة في صناعة الإعلام ضمن

غياب الكثير من الأخلاقيات في المجتمع.

- تبرز أهمية التربية الإعلامية كثيرا بتفاصيل التغيرات التي أحدثها الإعلام الجديد في المجال الاتصالي، إذا تتيح للأفراد المستخدمين القدرة على انتاج مضامين إعلامية وبثها ما يعبر عن وطنيتهم وثقافتهم وحضاراتهم . (عطاس، 1430)

- تنمية التفكير النقدي لدى الصغار والكبار بحيث يتمكن الفرد من امتلاك أدوات الاختيار والتحليل و الإدراك والتمييز بين الوسائل (بوقلمون، 2019)

- و طرح « مؤتمر فينا» أيضا عدد من المسلمات أبرزها: أن التربية الإعلامية تختص بالتعامل مع كل وسائل الإعلام التي يتم تقديمها مع أي نوع من أنواع التقنيات ليتمكن أفراد المجتمع من فهم وسائل الإعلام واكتساب المهارات في استخدامها للتفاهم مع الآخرين. (الهالي، 2019)

ويرى «كونسيدين» أن التربية الإعلامية مهمة نظرا للحاجة عليها في الأمور الآتية:

تشجع على المواطنة المسؤولة

تساعد على العمل الجماعي.

تساعد على ربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية .

تنسق مع التوجه لتنمية مهارات التفكير العليا (الشميشري، 2010)

2.2 أهداف التربية الإعلامية :

إن السلبيات والتأثيرات الناتجة عن استعمال وسائل الإعلام والاتصال من طرف الأفراد هي التي تجعلنا نتحدث عن ضرورة وجود التربية الإعلامية التي بدورها تحدد أبجديات التعامل مع وسائل الإعلام وتكنولوجياتها، فالهدف من التربية الإعلامية هو تمكين الأفراد في المجتمعات من الوصول إلى فهم للرسائل الإعلامية التي تستخدم في مجتمعاتهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكينهم من اكتساب مهارات في استخدام وسائل الإعلام المختلفة للتفاهم مع الآخرين والمتأمل في تعريف التربية الإعلامية وفي الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه وتطورها حتى ولت لما عليه الآن يدرك أنها تخاطب و لا تحمل وسائل الإعلام على نحو مباشر مسؤولية الآثار السلبية التي يتعرض لها المجتمع اثر تعرضهم لهذه الوسائل ،بل يرى أنها تتجه إلى متلقي ومستخدمي وسائل الإعلام لفهم ماهية الإعلام ووسائله.

فلقد بدأت التربية الإعلامية بهدف أساسي يتمثل في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية، وتطور هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري جزءا من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية لتشمل تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام وفهم دورها في بناء وجهات النظر تجاه الواقع الذي يعيشه. (الشايب، 2019؛ الشايب، 2019)

وفي هذا السياق يرى «محمد عبد الحميد» أن التربية الإعلامية تهدف إلى المحافظة على الهوية الثقافية ودعم مقومات الثقافة الوطنية والمحلية، إضافة إلى ملاحقة التطورات السريعة في تكنولوجيا الاتصال وبناء شبكات والمجتمعات الافتراضية، والإفادة منها بشكل جيد بالنسبة للفرد والمجتمع. وكذا زيادة الفهم لجوانب الإعلام المتعددة من خلال تمكين أفراد المجتمع من فهم حركة النظم الإعلامية و أهدافها التي تعمل في إطار هذه النظم الإعلامية بالنظم الاجتماعية الأخرى والسياقات المحلية والعالمية التي تعمل في إطارها النظم الإعلامية (الحميد، 2012)

وقد حدد «مؤتمر فيينا» التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية أهداف التربية الإعلامية على النحو التالي:

- التعريف بمصادر النصوص الإعلامية ومقاصدها.
- فهم مضامين الرسالة الإعلامية وتفسيرها وتحديد القيم التي تحملها.
- تحليل ونقد المحتوى الإعلامي.
- اختيار وسائل الإعلام المناسبة للتعبير عن الرأي ، وتوصيل الرسائل للجمهور المستهدف.
- التواصل مع الإعلام أو المطالبة بذلك بهدف التلقي والإنتاج. (ضيف، 2017)

3.2 آليات التربية الإعلامية :

إن الجهود التي تبذل من أجل تكريس التربية الإعلامية في المجتمعات للانتقال بها إلى التطبيق العمل من خلال وضع آليات لإرساء الأفكار التي تقوم عليها التربية الإعلامية بإرسائها وتكييفها مع مواقع التواصل الاجتماعي على النحو التالي:

تعد الأسرة المحيط الأساسي الذي يتعلم فيه أجيال التربية الإعلامية حتى ولو كانت

بشكل غير مباشر، فهي من أهم المؤسسات التربوية التي تعهد عليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، ولذا نؤكد ان الأسرة هي اللبنة الأولى في حياة الطفل فهي التي تغرس فيه الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد، لذا على الأسرة أن تقوم بتعزيز السلوك اللاعديواني من جهة، ومن جهة أخرى متابعة البرامج المقدمة لأطفالهم ومشاركتهم أثناء متابعة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها . **(الرتم، 2019)**

التعريف بالمخاطر الصحية التي تنجم عن الاستخدام اللامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي سواء كانت المخاطر مرتبطة بأمراض عضوية أو أمراض نفسية كفقدان القدرة على التواصل. تفعيل رقابة الوالدين على أطفالهم عند استخدامهم شبكة الأنترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تساعد الرقابة على توجيه الأطفال إلى كيفية التعامل مع المضامين المختلفة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي سواء من حيث النشر والمشاركة والتفاعل ومن حيث قواعد و أخلاقيات الحوار الافتراضي .

عقد دورات تدريبية ينشطها مختصون في المدارس والجامعات والإدارات المختلفة.

العمل على وضع نصوص تشريعية تختص بالتربية الإعلامية وهذا بهدف التحسيس بأهميتها من جهة ومن جهة أخرى إعطائها أبعاد تنظيمية إذ تضم هذه النصوص التشريعية قوانين تنظم التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للاتصال وتطبيقاتها على جميع المستويات وتكون موجهة الى مختلف فئات المجتمع.

إن إرساء آليات التربية الإعلامية ليست مسؤولية جهة معينة فقط وإنما هي مسؤولية جميع المؤسسات المجتمع، والتي يتفاعل معها الفرد منذ نشأته مروراً بمختلف المراحل وعليه فجميع المؤسسات التي يتعامل معها انطلاقاً من الحضنة والمدرسة والمسجد والجامعة ووسائل الإعلام والجمعيات المختلفة، يناط لها المساهمة في تكريس مبادئ التربية الإعلامية ووضعها ضمن مخططاتها وأهدافها من أجل تكوين فرد يعي جيداً استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها، إضافة إلى خلق القدرة لديه على نقد محتواها وتقييمها. **(بوقلمون، 2019).**

إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى تجاوز الحواجز السياسية والحدود الجغرافية وحتى الضوابط الأخلاقية والاجتماعية وعليه، فإن التفاعل مع هذه الشبكات تطلب الوعي الذي يفرض على المستخدم إدراك سلبياتها وانعكاساتها، ويمكن أن يبرز هذا الوعي في التربية الإعلامية

التي تتيح للفرد سبل التعامل مع المضمون الإعلامي لاسيما الذي ينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن إبراز أهمية التربية الإعلامية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فيما يلي:

الانتشار الواسع لهذه الشبكات في أوساط الأفراد على اختلاف مستوياتهم، دون وجود وعي كاف بآثار وانعكاسات هذا الاستخدام .

عدم وجود رقابة على ما يتم نشره وتداوله عبر هذه الشبكات، مما يجعل المستخدم ينشر مضامين لها انعكاسات سلبية على الذين يتداولونها وعلى الفرد نفسه. وكذلك تداول مضامين غير أخلاقية تصل إلى حد نشر صور أو مقاطع فيديو إباحية ، لا تمتد بصلة لديننا وثقافتنا .

غياب الكثير من الأخلاقيات والآداب في المضامين التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما في التعليق على ما يتم نشره، إذ يستخدم كلمات بذيئة و ألفاظ وعبارات منافية تماما للآداب العامة

يؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مع مرور الوقت إلى التأثير السلبي للقدرات الاتصالية خاصة للأفراد خاصة وأنه يقوم على التواصل الاجتماعي الذي يختلف اختلافا جذريا عن التواصل المباشر ، فالفرد بمرور الزمن يفقد القدرة على التفاعل المباشر مع الآخرين .

من بين الانعكاسات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي تضييع الوقت ، فالمستخدم غالبا ما ينسى نفسه وهو يتصفح هذه الشبكات، ليكشف أنه يضيع الوقت دون أن ينجز أدنى وجباته، فهو ينجذب إلى الشبكات بفضل خصائصها ، ليصبح مع مرور الوقت غير قادرا على تحديد مدة استخدامها.

إن تركيز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الترفيه والتسلية في معظم البلدان العربية يزيد من تأثيراتها السلبية، فأغلب المستخدمين ينظرون لها على أنها وسيلة للتسلية والترفيه والردشة لا أكثر، متجاهلين استخداماتها الإيجابية في مجال البحث والتوعية، والحصول على المعرفة. خاصة وأن العديد من الدراسات وجدت أن السبب الرئيسي في ذلك الاستخدام السيء كان وراؤه الملل والفراغ، فانعدام المساهمات الاجتماعية والتضييق على الشباب بلا هدف في الحياة سوى التسلية عبر شبكات التواصل التي تعد النافذة الوحيدة الرخيصة نسبيا للترفيه. (ضيف، 2017)

حيث تحتم علينا كل هذه التأثيرات السلبية أهمية التربية الإعلامية بعدها أحد الآليات التي تحدد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، خاصة في ظل التحولات التي تشهدها عملية تداول الرسائل الاتصالية والإعلامية بفعل التطبيقات التي يحملها الإعلام الجديد والتي أحدثت هي الأخرى تحولات جذرية في المجال الإعلامي من عدة نواحي، وبعد استخدام هذه الوسائل من أهم تلك التحولات، لأن الاستخدام هو المدخل الأساسي لمختلف التأثيرات التي تحدثها وسائل الاتصال، فكلما كان الفرد واعيا بأسس وقواعد التعامل مع الوسائل كلما ساهم في الحد من انعكاساتها النفسية والاجتماعية، خاصة وأن التربية الإعلامية تتطلب إلى التعلم لمراقب ونلاحظ ونستمع بحرص وحذر.

التربية الإعلامية كأداة لتحسين الشباب والمراهقين في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

من أبرز الإشكاليات المعاصرة للتربية و التنشئة الاجتماعية هي إشكالية التفاعل اللاواعي للنشء مع وسائل الإعلام حيث بات الأطفال والشباب والمراهقين عرضة لكل ما تفرزه هاته الوسائل من تأثيرات سلبية مقصودة وغير مقصودة، من خلال رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية وتولد مختلف أشكال العنف والجريمة، وتهدم القيم والأخلاق مهددة بذلك العقيدة والآداب العامة، فوسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال، وذلك لأسباب منها تنوعها ما بين المقروء ومسموع ومرئي وكذلك جاذبيتها للانتباه وسهولة استخدامها في أي مكان تكلفة زهيدة وتوفرها الخصوصية للمتلقي، وتحررها من الرقابة واختراقها جميع المجالات بلا استثناء سواء القيمة أم الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية . (العقيلي)

حيث إن تدفق استخدام هذه التكنولوجيا أدى للخروج عن الدائرة الإيجابية إلى استعمالها في عالمها السلبي، فكلما زاد سوء استخدامها تفاقم خطورتها التي أدت إلى ظهور نوع جديد من الجرائم المعروفة باسم الجريمة الإلكترونية التي يكون مسرحها افتراضي وضحاياها من الواقع، كما أن التطور الملموس الذي بلغته مختلف أجهزة تقنيات المعلوماتية جعلت من الانحرافات والجرائم الإلكترونية في تطور مستمر إلى جانب تطور أساليب ارتكابها مما أسفر إلى ظهور أشكال جديدة لهذه الجريمة التي لها علاقة وطيدة باستخدام شبكة الأنترنت (عيساوي، 2020)

فقد منحت وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها عبر شبكة الأنترنت بعض من الشباب

والمراهقين والأطفال القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة التلغونات المحمولة والرسائل الإلكترونية. وهذا السلوك ما يطلق عليه «التنمر الإلكتروني Cyber bullying» حيث يعد هذا الأخير وليد تكنولوجيات الاتصالات الحديثة التي وسعت نطاق مشكلات التنمر لتصبح أكثر المشكلات التنمر مروعة، فأصبح مشكلة عصرية ذات آثار سلبية كبيرة، سواء على مستوى المتنمرين أنفسهم أو على مستوى ضحاياهم، فمع انتشار ممارسة التنمر الإلكتروني أصبحت بعض الدول والمجتمعات تتعامل معه باعتباره مشكلة خطيرة، ويجب على الباحثين رصده وتفسيره .

وعليه فإن المتابع للفضاء الإلكتروني سيلحظ ظاهرة التنمر المتزايدة واستغلال كثير لمنصات الرأي الإلكتروني في إطلاق الأحكام السيئة على الآخرين، بناء على معايير عصرية في الدرجة الأولى تركز على شكل الشخص وعرقه وحالته الاقتصادية، ما يؤدي إلى نتائج كارثية لضحايا التنمر أكثرها شيوعا الانتحار بسبب الأذى النفسي الذي يلحق الضحية .

وقد لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة خاصة بعد حادثة انتحار الطالبة الكندية «أماندا تود» في 10 أكتوبر 2012، فالمصير المأساوي الذي وصلته إليه «أماندا» كان سببه التنمر الإلكتروني وغيرها كثيرون، فالإحصائيات المتاحة متباينة للغاية فالظاهرة من الصعب تقييمها، قد يكون احد أسباب ذلك هو أن الضحايا أو مرتكبي التنمر يميلون إلى عدم الاعتراف بمثل هذه الحالات حيث اظهر استطلاع أجراه مرصد حقوق الأنترنت أن 34.3% من الشباب هم من ضحايا التنمر عبر الأنترنت». (مدوري، 2020)

وعليه أصبحت هناك حاجة ملحة للحديث عن تنشئة الأفراد على استخدام المسؤول لوسائل الإعلام من خلال تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الإعلام وتمكين الأطفال من التعامل معها بشكل سليم وعقلاني أي تربية وتنشئة النشأ على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها . ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح التربية الإعلامية والرقمية كضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، هذا ما تؤكد تقارير اليونسكو التي تصرح بأن تحديات القرن. الحادي والعشرين تفرض على المجتمعات الحالية ضرورة تبني التربية الإعلامية وذلك من خلال تنمية شخصية المتلقي لهذا الإعلام. حيث أقرت المنظمة الدولية أن «التربية الإعلامية جزءا من الحقوق الأساسية لكم مواطن في كل بلد من بلدان العالم» وأنه يجب أن يتم

إعداد النشاء للعيش في عالم سلطة الصوت والصورة والكلمة. »(wikipedia,Megialitera-)
(cy,availale at:www.en.wikipedia.org/media-literacy retrieved:, 2021

فكل هذه المبررات التي ذكرناها سابقا والناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي جعلتنا نقر بأن اعتماد برامج التربية الإعلامية وتضمينها على مستوى مختلف من الهيئات والمؤسسات -حيث تعتبر من الآليات والأدوات الكفيلة- يمكن أن يسهم إلى حد كبير في الحد من الانعكاسات والتي يعد الإدمان والعزلة من أبرزها .

وهنا يبرز دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ومنظمات المجتمع المدني وغيرها، وحتى مؤسسات الإعلام من أجل تبني برامج عن التربية الإعلامية يشارك في إعدادها مختصون تربويون، ونفسانيون، واجتماعيون، وأئمة و إعلاميون، بهدف تدريب الأفراد على التعامل السليم مع مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى كيفية التمييز بين المضامين الإعلامية التي تهدف إلى البناء وتلك التي تهدف إلى الهدم، فلا يمكن التأسيس لتربية إعلامية هادفة دون بناء متلقي لديه القدرة على التمييز أولا بين ما ينفعه وبين ما يضره من خلال تعامله مع الإعلام بمختلف تقنياته (ضيف، 2017).

كما يمكن أيضا استخدام التربية الإعلامية كاستراتيجية على المدى البعيد من أجل محاربة هذه ظاهرة التنمر الإلكتروني وتجنب الشباب والمراهقين في الوقوع فيها لما لها من أهمية ودور كبير في هذا المجال. من خلال تعريف الأجيال القادمة بماهية التربية الإعلامية يحتاج حقيقة الأمر إلى تضمين هذا المتغير كمنهج تكميلي في الأطوار الدراسية الثلاثة قصد تعميم دراسته داخل المنظومة التربوية قصد تحقيق أهداف التربية الإعلامية على المدى الطويل. عقد دورات تدريبية وتثقيفية ينشطها متخصصون يعملون فيها على شرح وتوضيح استخدام الإعلام وتطبيقات الإعلام الجديد بشكل خاص وكيفية تجنب مختلف التعليقات والآراء و مختلف أشكال التنمر على شبكة الإنترنت ، كما يجب توعية الراشدين من الأمهات والآباء والنخب بمسؤوليتهم اتجاه النشاء عن طريق التركيز على استحضار الثقافة الدينية وتلقينها لأبنائهم ومتابعتهم أثناء استعمال الوسائط التكنولوجية المتطورة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي. وبهذا يتحقق الوعي الإعلامي الإلكتروني لدى الشباب والمراهقين وكل فئات المجتمع حول كيفية استخدام الوسائط الإلكترونية خاصة شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل مع مضامينها لكي لا يتعرضوا إلى

أي شكل من أشكال هذا النوع من الظواهر ألا وهي ظاهرة التمر الإلكتروني.

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن القول بأن التنمر الإلكتروني جريمة شرسة يقوم بها الأشخاص بهدف إيذاء بعضهم البعض وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل الإلكترونية و شبكة الإنترنت خاصة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر رسائل ومضايقات، قد تكون ابتزاز وتهديدات أو رسائل للتحرش الجنسي و خدش الحياء... وغيرها، فهو ظاهرة قاتلة تؤدي إلى الانهيار والإصابة بالأمراض النفسية والاكتئاب وقلة الثقة بالنفس واحتقار الذات التي قد تؤدي إلى الانتحار، وعليه فإن السبيل الوحيد للقضاء على هذه الظاهرة هو التفكير في توظيف التربية الإعلامية للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي فهي تساعد المستخدم لوسائل الإعلام بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص على السير وفق منهج سليم يجنبه الانحراف والانسياق وراء التضييل والإشاعات وتشويه صورة الآخرين بغير حق استنادا على أخبار كاذبة وقد تكون مفتعلة ولا أساس لها من الصحة.

قائمة المراجع:

1. لشميشمري، فهد بن عبد الرحمان، (2010)، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع وسال الإعلام، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 25-26.
2. أم الرتم. سحر وعواج. سامية (2019)، التربية الإعلامية والرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16. العدد 01. - ص 96.
3. بوقلمون، وسام. عائشة كريكط (2019)، آليات التربية الإعلامية عبر وسائط الاتصالية الجديدة - موقع اليوتيوب أنموذجا، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 06، العدد 04، ص 27.
4. عبد الحميد، محمد (2012) التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، القاهرة، عالم الكتب، ط1، ص 118-123.
5. الهلالي، الشريف (2019)، الحاجة إلى التربية الإعلامية فالمدرسة المغربية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 07.

ماي، ص 271

6. حاسي، مليكة، شرارة حياة (2020)، التنمر الإلكتروني دراسة نظرية في الأبعاد والممارسات، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 04، العدد 01، ص 70
7. طلال بن عقيل بن عطاس الخيري(1430)، تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، بحث مكمل لشهادة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص125.
8. الليثي، مد حسن، وعمر محمد احمد درويش (2017)، سلوكيات قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، مصر ، مجلة العلوم التربوية، ص 205.
9. عيساوي، الطيب، هشام شكاردة، (2020) التربية الإعلامية كآلية للحد من الجريمة السيبرانية على شبكة الأنترنت، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. المجلد 3، العدد 4، ص 80
10. مدوري، يمينه، سارة زغدودي (2020)، التنمر الإلكتروني -الشكل الحديث للعنف، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، عدد تجريبي، ص15
11. ضيف، لينده، (2017)، التربية الإعلامية ف ظل الإعلام الجديد، مجلة المعيار ، العدد42، ص453
12. الشايب، نبيل (2019). برامج التربية الإعلامية في سياق الميديا الجديدة، بحث في الرهانات والتحديات، مجلة الدراسات. المجلد -06 العدد 10،،
13. المقراني، مباركة، (2018)، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص18).
14. الدسوقي، محمد مجدي، (2016)، مقياس سلوك التنمري للأطفال والمراهقين، مصر، دار جونا للنشر والتوزيع، ص07
15. الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الفجر، القاهرة، ص19

16. علاوة، فوزي (2020)، التربية الإعلامية كآلية لمواجهة الجريمة الإلكترونية، المجلد1، العدد2 ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، ص50
17. شقرة، علي خليل(2014)، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص59
18. بن احمد، الطاهر ، وهيبة بشريف (2017)، دور التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد1. عدد2. ص 22،
19. المقراني، مباركة (2018)، التمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص18.
20. (wikipedia,Megialiteracy,availale at:www.en.wikipedia.org/media-literacy retrieved:، 2021).